

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول(04)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى صلى الله وسلم على عباده الذين اصطفى. اما بعد فهذا المجلس الرابعون في مذاكرة باختصار سيرة النبي صلى الله عليه وسلم للحافظ ابي الفدي - 00:00:00

اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي رحمه الله وقد فارقنا في المجلس السابق مما يتعلق بغزوة الاحزاب وفي اخر الغزوة لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم بيته واغتسل جاءه جبريل - 00:00:26

قال اوضعتم السلاح انا لم نضع السلاح فان لم نضع السلاح وامره بالخروج الى بني قريظة وقال صلى الله عليه وسلم لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة وكانت منازل بني قريظة في جنوبي المدينة - 00:00:45

من وراء قباء والخندق في شماليها فجاءت هذه الغزوة غزوة بني قريظة. نعم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين - 00:01:12

قال المؤلف رحمه الله تعالى فصل غزوة بني قريظة نذكر فيه غزوة بني قريظة صلى الله عليه وسلم من وقته اليهم وامر المسلمين الا يصلي احد صلاة العصر وقد كان دخل وقتها الا في بني قريظة - 00:01:31

وراح المسلمون ارسالا وكان منهم من صلى العصر في الطريق وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة انما اراد تعجيل السير وكان منهم من لم يصلي حتى غربت الشمس - 00:01:51

وصل الى بني قريظة ولم يعنف صلى الله عليه وسلم واحدا من الفريقين. نعم بنو قريظة هي احدى قبائل اليهود الثلاثة الذين سكنوا المدينة وكان سكانهم للمدينة بعدما حصل على اليهود - 00:02:06

من تفريقهم وتشتيتهم في البلاد لما سلب الله عليهم بذلهم وعنادهم ملكا من الجبابرة وهو ملك باب البخت نصر فشردهم وتفرقوا في البلدان جاء منهم من جاء الى شيماء - 00:02:25

والى خيبر والى المدينة والى نجران الى اليمن والا فمنازل اليهود بيت المقدس بلاد الشام كان في المدينة ثلاث قبائل منهم بنو قينقاع واجلو من المدينة اثر غزوة بدر وبنو النظير - 00:02:49

واجلو من المدينة اثر غزوة احد وبنو قريظة واجلوا من المدينة وقتلوا في هذه الغزوة لما تحزبوا مع المتحزبين الاعداء مع قريش وغطفان تحزبت معهم بنو قريظة لحرب الله ورسوله وللمؤمنين - 00:03:14

قال صلى الله عليه وسلم لما استحثه جبريل ان لا يضع السلاح هذا لاصحابه لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة مستحفا لهم بالسير اليهم ومحاصرتهم انقسم الصحابة الى قسمين - 00:03:41

قسم لما ادركتهم صلاة العصر في الطريق صلوا على عجل وقالوا انما اراد النبي منا التعجل والاسراع وطائفة لم تصلي العصر الا في بني قريظة بعدما غربت الشمس صوب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:03

طائفتين والتي صلت في الطريق هي الطائفة الاولى الالاصابة وهذا فيه اقرار للاجتهد لمن كان اهلا له فان من اقوى ادلة الاجتهاد في السنة هذا الحديث لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة - 00:04:24

كان لابن حزم رحمه الله وهو ابو محمد علي ابن محمد ابن حزم الاندلسي له فيها وجهة وكانت اقواله رحمه الله على ما فيها من التحري لا يخلو بعضها من الغرابة - 00:04:50

وكان العلماء يناقشونه فيها ويتعقبونه عليها. نعم قال ابن حزم وهؤلاء هم المصيبون واولئك مخطئون مأجورون وعلم الله لو كان

هناك لو لو كنا هناك لم نصلي العصر الا في بني قريظة ولو بعد ايام. الله اكبر - [00:05:07](#)

يقول ابن حزم لو كنا معه يمكن ما صلينا العصر الا في بني قريظة بعد غروب الشمس او بعد ايام يعني اننا اقل حالا وشأنا منهم في

باب الاجتهاد الى الطائفتين مأجورة - [00:05:28](#)

منهم من صاب الاجرين ومنهم من اصاب الاجر الواحد من صلوا في الطريق متعجلين هم اصحاب الاجرين ومن ادركوهم اجر واحد

نعم قلت اما ابن حزم فانه معذور لانه من كبار الظاهرية - [00:05:44](#)

ولا يمكنه العدول عن هذا النص ولكن في ترجيح احد هذين الفعلين على الاخر نظر وذلك انه صلى الله عليه وسلم لم يعنف احدا من

الفريقين فمن يقول بتصويب كل مجتهد كلي - [00:06:03](#)

فمن يقول بتصويب كل مجتهد وكل منهما مصيب ولا ترجيح ومن يقول بان المصيبة واحد وهو الحق لا شك فيه ولا مربة دلائل من

الكتاب والسنة كثيرة ولا بد على قوله من احد الفريقين له اجران باصالة الحق - [00:06:19](#)

وللفريق الاخر اجر فنقول وبالله التوفيق. نعم. الان يرجح ابن كثير فعل من صلوا العصر في الطريق مستعجلين ونبينا صلى الله عليه

وسلم لم يخطئ احد الفريقين وابن حزم على علمه من كبار الظاهرية رحمه الله - [00:06:38](#)

ولهذا هذا التعذر له بمعرفة شأنه انه من الظاهرية فلا غرو ان يكون عنده هذا الامر نعم فنقول وبالله التوفيق الذين صلوا العصر في

وقتها قصب السبق لانهم امتثلوا امره صلى الله عليه وسلم في المبادرة الى الجهاد - [00:07:00](#)

وفعل الصلاة في وقتها ولا سيما صلاة العصر التي اكد الله سبحانه المحافظة عليها في كتابه لقوله تعالى حافظوا على الصلوات

والصلاة وحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي العصر على الصحيح المقطوع به ان شاء الله من بضعة عشرة قولاً -

[00:07:21](#)

والتي جاءت السنة بالمحافظة عليها. نعم الله لما قال في اية البقرة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قوموا لله قانتين والصلاة

الوسطى هي صلاة العصر فهي وسطى بين الفجر والظهر - [00:07:42](#)

من جهة وبين المغرب والعشاء ولهذا لما نص الله عليها دل على خصوصيتها بهذا الذين استعجلوا من الصحابة وصلوا العصر في

الطريق وبادروا الى الجهاد اسعد الفريقين بالدليل لانهم حافظوا على العصر في وقتها - [00:08:00](#)

وسارعوا الى الجهاد الذي امر به النبي عليه الصلاة والسلام وهو الفقه مغزى الامر في قوله عليه الصلاة والسلام لا يصلين احداكم

العصر الا في بني قريظة اراد الاستخفاف عدم التثقل - [00:08:26](#)

والاستعجال وعدم التأني الذين اخروها حتى غربت الشمس صوب النبي فعلهم لكنه اقل من الاول لان هذا الذي اداهم اجتهداهم اليه

وقد يجتهد المجتهد فيخطئ في اجتهداه لكنه لا يأتى ولا يأزر - [00:08:43](#)

وانما يؤجر على اجتهداه وفي هذا ما رواه الامام البخاري في الصحيح حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران - [00:09:06](#)

ما الاجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة واذا اجتهد الحاكم فخطأ فله اجر واحد اجر الاجتهاد وليس عليه وزر الخطأ اذا وقع الاجتهاد

من اهله ممن هم اهل له الصحابة رضي الله عنهم اهل الاجتهاد - [00:09:23](#)

لا يقال انهم ليسوا اهلا له وانما المشكلة والبلية ان يقع الاجتهاد من غير اهله ان تطلب من طبيب من طبيب ان يجتهد في اصلاح

تخبيط السيارة ما هو باهله - [00:09:46](#)

او تطلب من المهندس ان يجتهد في عملية قلب مفتوح ما هو باهله او تطلب من ميكانيكي ان يجتهد في الحكم بين الناس في

دمائهم هذا طلب للاجتهد من غير اهله - [00:10:04](#)

نعم وان قيل كان تأخير الصلاة للجهاد حينئذ جائزا كما انه صلى الله عليه وسلم اخر العصر والمغرب يوم الخندق واشتغل بالجهاد

والظهر ايضا كما جاء في حديث رواه النسائي من طريقين - [00:10:24](#)

الجواب انه انه بتقدير تسليم هذا وانه لم يتركها يومئذ نسيانا وقد تأسف على ذلك حيث يقول لما قال له عمر بن الخطاب رضي الله

عنه يا رسول الله ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب - [00:10:41](#)

وقال والله ما صليت ما صليتها وهذا يشعر بانه صلى الله عليه وسلم كان ناسيا كان ناسيا لها لما هو فيه من الشغل. كما جاء في

الصحيحين عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا - [00:10:59](#)

عن الصلاة الوسطى صلاة العصر. ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا اما القول بانهم انما اخروها لانهم منشغلون بالجهد واخرها عمدا فهذا لا

يصح التعذر به والنبي صلى الله عليه وسلم وقع منه في الاحزاب انه اخر الظهر - [00:11:17](#)

في رواية اخر العصر حتى غربت الشمس والتأخير حصل بامر من بان العدو اشغلهم فهذا تأسف النبي عليه لما جاءه عمر قال والله يا

رسول الله ما صليت العصر حتى كادت الشمس ان تغرب - [00:11:42](#)

قال النبي ونحن والله ما صليناها حتى غربت شغلونا شغلهم الله ومنهم من يقول ان الوجه انه نسي مع الانشغال بالعدو هذه الصلاة

يحمل عليها حديث علي رضي الله عنه - [00:12:03](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر خشى الله وفي رواية ملأ الله قبورهم

واجوافهم نارا يشعر بان ذلك كان نسيانا وفي حديث ابو حنيفة ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه - [00:12:20](#)

الذي رواه الامام البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك

ليس في النوم تفريط - [00:12:42](#)

نعم والحاصل ان الذين صلوا العصر في الطريق جمعوا بين الادلة وفهموا المعنى فلم الاجر مرتين والاخرين حافظوا على امره

الخاص فلم الاجر رضي الله عنهم جميعهم وارضاهم اذا في هذه الحادثة - [00:12:59](#)

هذا الفقه العظيم وهو فتح باب الاجتهاد لمن كان اهلا له ومصادر الشريعة مبناها على اربعة مصادر على الكتاب العزيز والسنة النبوية

الصحيحة والاجماع والاجتهاد فمن اقوى ادلة الاجتهاد هذا الحديث - [00:13:17](#)

لا يصلين احدكم العصر الا في بني قريظة فاجتهد كل ولم يكن لهم اجتهاد بترك الصلاة بالكلية ولم يقل به احد لم يقل به احد ولم

يعمله احد وانما اجتهدوا في وقتها فالمصيبون - [00:13:42](#)

الاصوب وكلهم مصيبون الاصوب الذين قدموا الصلاة في وقتها واستعجلوا ولم يتوانوا ويتراخوا ويتأخروا ومن صلوا بعد غروب

الشمس صوب النبي فعلهم لانه ناشئ عن اجتهاد ولم ينشأ عن تفريط - [00:14:02](#)

والا فانه يقول ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا نعم وعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية علي بن ابي طالب

رضي الله عنه واستخلف عن المدينة ابن ام مكتوم ونازل - [00:14:22](#)

حصون بني قريظة وحصرهم خمسة وحصرهم خمسا وعشرين ليلة. نعم خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة من المدينة

لانه نزلها ونبهه جبريل فتنبه واستحثته وحث المسير اليهم - [00:14:40](#)

اعطى الراية علي ابن ابي طالب. اذا علي متخصص بقتال اليهود اعطاه الراية يوم بني قريظة واعطاه الراية متى يوم خيبر

واستخلف على المدينة عبد الله ابن ام مكتوم وكان كفيفا - [00:15:01](#)

ونزل حصونهم وحصونهم كما قلنا في الحرار جنوب قباء ولم تنزل هذه المواضع تعرف الى الان حرة بني قريظة هكذا اسمها في

المدينة واعظم حصونهم حصن سيدهم كعب بن الاشرف - [00:15:21](#)

وهو الى الان موجود في اساسه العرض الحصن اكثر من مئة اكثر من متر عرض الجدار في حصن براكين حاصرهم عليه الصلاة

والسلام خمسا وعشرين ليلة شهر الا خمسة ايام - [00:15:40](#)

وهو في حصارهم حتى خضعوا وذلوا وانخلعوا وربوا ان ينزلوا على حكم سعد ابن معاذ الاشلي الاوس الانصاري رضي الله عنه نعم

وعرض عليهم سيدهم كعب بن اسد ثلاث خصال من هو كعب بن اسد؟ هذا الذي جاءه - [00:15:59](#)

النظير لما اجلوا من المدينة وانهم يحرضون الاحزاب قريشا وغطفان واحلافهم وانه يوافقهم عليه كعب بن اسد نعم وثلاث خصال اما

ان يسلموا ويدخلوا مع محمد في دينه واما ان يقتلوا ذريهم ويخرجوا جرائد - [00:16:25](#)

ويقاتلوا حتى يقتلوا عن اخرهم او يخلص فيصيب بعض الاولاد والنساء واما ان يهجموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم سبت حين يأمن المسلمون شرهم وابوا عليه واحدة منهم. نعم - [00:16:51](#)

كعب بن اسد لما طال الحصار عرض على قومه ثلاث احوال ثلاث حلول اما ان تسلموا جميعا وتدخلون في دين محمد ولو اسلموا لحصنوا دماءهم لكن اليهود احقد الناس وابغض الناس واخبث الناس - [00:17:08](#)

واما ان تقتلوا انتم نسائكم ودلائيكم ثم تخلص الى محمد واصحاب وتقاتلوهم فاما ان تظفروا واما ان تقتلوا واما ان تسلموا باولادكم واهليكم فابوا عليه هذه الثلاث نعم وكان قد دخل معهم في الحصن حيي بن اخطب حين انصرفت قريش - [00:17:29](#)

لانه كان اعطاهم عهدا بذلك حتى نقضوا العهد وجعلوا يسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمعون اصحابه ذلك اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخاطبهم فقال له علي رضي الله عنه لا تقرب منهم يا رسول الله خشية ان يسمع منهم شيئا - [00:17:55](#)

فقال لو قد رأوني لم يقولوا شيئا فلما رأوه لم يستطيعوا منهم احد ان يتكلم بشيء. اللهم صلي وسلم عليه. انزل الله عليهم الذلة والمهانة فلما رأوه عليه الصلاة والسلام لم ينطقوا بشيء - [00:18:14](#)

كان دخل معهم حيي بن اخطب النظر من بني النضير لانه الذي حرش قريشا والاحزاب واليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم نعم المباعدة صلى الله عليه وسلم ابا لبابة بن عبد المنذر الاوسي وكانوا حلفاء حلفاء الاوس - [00:18:31](#)

فلما رأوه قاموا في وجهه يبكون رجالهم ونساءهم وقالوا يا ابا لبابة كيف ترى كيف ترى لنا اننزل على حكم محمد قال نعم فاشار بيده الى حلقه يعني انه يعني انه الذبح - [00:18:56](#)

ثم ندم على هذه الكلمة على هذه الكلمة من وقتها من وقته مقام مسرعا فلم يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء مسجد المدينة فربط نفسه بسارية المسجد وحلف الا يحله الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده - [00:19:13](#)

وانه لا يدخل ارض بني قريظة ابدا. نعم بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى هؤلاء اليهود المحاصرين ابا لبابة ابن عبد المنذر من بني عبد الاشهى من بني من الاوس من الانصار رضي الله عنهم - [00:19:32](#)

وكان حليفا لهؤلاء يهود بني قريظة شوفوا خبت اليهود فلما قدم اليهم قوموا في وجهه من النساء والصبيان يبكون يستدروا عطفه ورقته لعله ان يميل معهم فلما حدثوه قالوا ما ترى يا ابا لبابة انا انزل على حكم النبي عليه الصلاة والسلام قال نعم وما عندكم الا هذي - [00:19:50](#)

واشار الى الذبح في حلقه ما لكم الا القتل ندم ابو لبابة على انه قال ذلك وظنها انها على حكم الله وحكم رسوله وخرج يحلف الا يطأ ارض بني قريظة - [00:20:18](#)

واتجه من فوره الى المسجد فربط نفسه بسارية من سواري المسجد وقال والله لا احل نفسي حتى يحلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحل قيدي منها فلما بلغ ذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال دعوه يتوب فيتوب الله عليه - [00:20:40](#)

لانه اخطأ رضي الله عنه لما قال ما لكم عند الرسول الا هذي واشار الى القتل نعم وانه لا يدخل ارض بني قريظة ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال دعوه حتى يتوب الله عليه وكان من امره ما كان - [00:21:00](#)

تاب الله عليه رضي الله عنه. بقي رضي الله عنه مربوطا اوثق نفسه بسارية من سواري المسجد الى ان فرغ نبينا صلى الله عليه وسلم من غزوة بني قريظة كما يأتي ان شاء الله - [00:21:19](#)

لانه قتل منهم المقاتلة وسبب وسبب الذراري وملك اموالهم وهكان هذا فينا افاءه الله على رسوله وعلى المؤمنين وتاب الله على ابي لبابة ابن عبد المنذر الاوسي وفك النبي صلى الله عليه وسلم قيده - [00:21:35](#)

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد نكتفي بهذا القدر ونكمل ان شاء الله في الدرس القادم والحمد لله رب - [00:21:55](#)